حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٧)

http://www.aafu.journals.ekb.eg

(دورية علمية محكمة)

جامعة عين شمس

كلية الآداب

المناطق العشوائية بمدينة نواكشوط من منظور جغرافي بيئي

ميمونة بنت لمام *

أستاذ الجغرافية المساعد، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، السعودية

المستخلص:

لقد ظهرت العشوائيات في موريتانيا كرد فعل لعوامل متعددة، أهمها: الظروف الطبيعية والعوامل الاقتصادية والسياسية والديموغرافية...، مما دفع العديد من سكان المناطق الريفية خصوصا، للنزوح نحو المدن والعواصم للإقامة على أطرافها، دون التقيد بقوانين ملكية الأراضي، ولا بنظم ولوائح التخطيط العمراني .

تعالج هذه الدراسة إشكالية عامة تنطلق من عدة تساؤلات أهمها:

- ✓ كيف تطورت ظاهرة العشوائيات؟ وما هي أسباب ظهورها في مدينة نواكشوط؟
- ✓ كيف تتوزع هذه الظاهرة داخل مدينة نواكشوط وما هي أنماطها؟
- ✓ ما هي المخاطر المترتبة على انتشار هذه العشوائيات وما هي الآثار التنموية الناتجة عنها؟
- ✓ كيف يمكن القضاء على تلك العشوائيات وما هي سبل معالجتها؟
- ✓ ما هي الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العشوائيات في مدينة نواكشوط.

وتكمن أهمية البحث في التعرف على ظاهرة العشوائيات ومبررات ظهورها في مدينة نواكشوط. والسعي لمعرفة الآثار التنموية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لهذه الظاهرة وسبل القضاء عليها، وقد توصلت الدراسة إلى معرفة بعض من النتائج أهمها التوزيع الجغرافي للمناطق العشوائية في مدينة نواكشوط، وأسباب نشأة ونمو المناطق العشوائية في مدينة نواكشوط؛ وخصائص السكان في المناطق العشوائية ؛ وأهم المشاكل البيئية للمناطق العشوائية في مدينة نواكشوط ؛ وخرجت بمجموعة من المقترحات والحلول للمشاكل التي تعاني منها العشوائيات في مدينة نواكشوط.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة:

انتشرت كلمة العشوائيات في العقود الأخيرة حيث أصبحت مدن عشوائية وقرى عشوائية، وأحياء عشوائية، وبناء عشوائي، وسكن عشوائي... وعلى ذلك فقد تم تعريف العشوائيات بأنها: كل ما تم عمله خارج نطاق العادات والتقاليد والقانون والإدارة وبعيداً عن اللوائح وتعليمات اشتراطات السكن والبناء (مصطفى محمد موسى٢٠١٠)

كما يمكن صياغة تعريف عام للمناطق العشوائية بأنها: مناطق أقيمت مبانيها بجهود ذاتية من قبل ساكنيها، سواء على أراضيهم، أم على أراضٍ مغتصبة تملكها الدولة، وبدون تراخيص رسمية، وهي غالباً ما تفتقر إلى الخدمات والمرافق الأساسية التي قد تمتنع الجهات الرسمية عن توفيرها، نظراً لعدم قانونية هذه الوحدات السكنية، وقد تستجيب لبعضها تحت إلحاح الحاجة إلى تدبير الحد الأدنى الإنساني والآدمي لهذه الكتل السكانية التي تعيش في هذه المناطق(السيد عادل حسن وآخرون.2006)

وقد عرفت موريتانيا ظاهرة العشوائيات في وقت مبكر، وانصب الاهتمام منذ الاستقلال ونمو الدولة الحديثة والإدارة الجديدة للمجال على إقامة شبكة حضرية، واستدعى الوصول إلى هذا الهدف أحيانا استحداث مدن جديدة مثلت نواكشوط أبرز نموذج لها، يضاف إلى ذلك تحول ديمغرافي شديد نتجت عنه بداية عملية تحضر سريعة.

ظهرت العشوائيات في موريتانيا كرد فعل لعوامل متعددة، أهمها: العوامل الاقتصادية والسياسية و الديموغرافية والظروف الطبيعية...، مما دفع العديد من سكان المناطق الريفية خصوصا، للنزوح نحو المدن والعواصم للإقامة على أطرافها، دون التقيد بقوانين ملكية الأراضي، ولا بنظم ولوائح التخطيط العمراني . وعادة ما تشيد المساكن العشوائية من الصفيح أو الزنك أو الخشب أو الكرتون في شكل أكواخ متفرقة، وذات أزقة ضيقة يصعب تحرك المركبات داخلها، وغالباً ما تفتقر مناطق السكن العشوائي للخدمات الضرورية كالصحة والصرف الصحي والخدمات الأمنية وغيرها من الخدمات الأساسية (محمد محمود يوسف)

وتعكس الإحصاءات التالية فكرة عن هذا التحول والتطور السريع الذي مس المجال الحضري الموريتاني؛ فقد قدر مسح ١٩٦٥ نسبة الحضريين بـــ٧ % من السكان في حين وصل عدد الحضريين خلال إحصاء ١٩٨٨ نسبة ٤١% (أطلس الهجرات والتسيير الإقليمي بموريتانيا، ١٩٩٨). بينما وصل في عام ٢٠٠٠ إلى نسبة ٥٧.٧%. وبلغ عدد سكان الأحياء العشوائية سنة ١٩٨٠ إلى ١٢٠٠٠٠ نسمة أي نحو ٤٠% من سكان المدينة(الدح).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك ارتفاعا ملحوظا في عدد المدن بموريتانيا حيث ارتفعت من ١٦ مدينة عام ١٩٧٧ م إلى ٢٥ مدينة عام ١٩٩٥م[1]، وكان هذا التحول بداية لنمو حضري سريع في موريتانيا عموما.

مما أدى إلى حدوث انفجار ديمغرافي شديد يوازيه نمو حضري سريع لم تستطع السلطات الحد منه بسبب تسارع مناطق العشوائيات غير القانونية التي أصبحت تنتشر بصفة واسعة على أطرافها؛ إذ تشير بعض المراجع إلى أهمية هذا النمط السكني، فقد مثلت نسبة الأحياء العشوائية بها ٣٧% من المساكن عام ١٩٨١ ثم ازدادت في العام التالي حتى وصلت ٤٢.٧% وفي عام ١٩٨٣ أصبحت مدينة نواكشوط تضم ٢٠% من

سكان البلاد، تمثل الأحياء العشوائية منها نسبة ٤٠%[٢]. وفي عام ١٩٨٨ بلغت نسبة السكن العشوائي ٥٧.٧% من إجمالي المساكن بالمدينة[٣].

إن هذه التطور المتسارعة للنمو الحضري العشوائي لمدينة نواكشوط تثير جملة من التساؤلات التي تستدعي إجابة وتفسير أسباب هذه الظاهرة الحضرية وانعكاساتها وسبل معالجتها، وانطلاقا من ذالك **تم وضع إشكالية عامة لمعالجة هذا الموضوع تمثلت في عدة تساؤلات:**

- ✓ كيف تطورت ظاهرة العشوائيات؟ وما هي أسباب ظهورها في مدينة نواكشوط؟
- ✓ كيف تتوزع هذه الظاهرة داخل مدينة نواكشو؟ وما هي أنماطها؟
- ✓ ما هي المخاطر المترتبة على انتشار هذه العشوائيات وما هي الآثار التنموية الناتجة عنها؟
- ✓ كيف يمكن القضاء على تلك العشوائيات وما هي سبل معالجتها؟
- ✓ ما هي الحلول المقترحة للحد من ظاهرة العشوائيات في مدينة نواكشوط.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في:

١- أهمية ظاهرة العشوائيات ومبررات ظهورها في مدينة نواكشوط.

٢- كما تكمن أهميتها في سعيها لمعرفة الآثار التنموية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لهذه الظاهرة وسبل القضاء عليها.

فرضيات البحث: ينطلق البحث من عدة فرضيات تتمثل في :

- ✓ إن ظاهرة العشوائيات تطورت تزامنا مع سنوات الجفاف التي شهدتها موريتانيا؛
- ✓ أن هذه الظاهرة لها أسباب اقتصادية واجتماعية؛ أن لها آثار متعددة (اقتصادية، اجتماعية، بيئية، أمنية) ؛
- ✓ إن أساليب القضاء على هذه الظاهرة في مدينة نواكشوط متعددة منها ما هو قانوني ومنها ما هو اقتصادي ...

منهجية البحث:

لحل إشكالية الدراسة والتحقق من فرضياته، فقد تم استخدام مناهج علمية، كالمنهج الوصفي والمنهج التحليلي الذي اتبع في تحليل مختلف جوانب الدراسة.

وانطلاقا من إشكالية وفرضيات البحث يقترح الباحث تقسيمه إلى العناصر التالية:

١. الإطار النظري للدراسة
٢. التوزيع الجغرافي للمناطق العشوائية في مدينة نواكشوط
٣. أسباب نشأة ونمو المناطق العشوائية في مدينة نواكشوط؛
٤. خصائص السكان في المناطق العشوائية ؛
٥. المشاكل البيئية للمناطق العشوائية في مدينة نواكشوط ؛
٦. مقترحات لحلول المشاكل التي تعاني منها العشوائيات في مدينة نواكشوط

٢- التوزيع الجغرافي للمناطق العشوائية في مدينة نواكشوط

تعود بداية نواكشوط إلى ١٩٥٦ عندما أعلن الموريتانيون عن رغبتهم في نقل مؤسساتهم من سان لوي بالسنغال إلى الأراضي الموريتانية وذلك إثر المصادقة على قانون الإطار المتعلق بأراضي ما وراء البحار وقد لبت الإدارة الاستعمارية تلك الرغبة حرصا منها على خلق وعي وطني في منطقة إستراتيجية لموقعها بين المغرب وإفريقيا السوداء.(أطلس نواكشوط ٢٠١٣)

مثلت بداية التسعينات تحولا هاما على مستوى النمو العمراني غير القانوني للمدينة بفعل تدخلات السلطات العمومية وبرامج إعادة الهيكلة التي قامت بها قصد الحد من هذه الظاهرة كما ان النتائج الأولية لتعداد ٢٠٠٠ تظهر أن هذا النمط العمراني لا يزال يمثل نسبة هامة تصل إلى 19% من مجموع المساكن مقابل ارتفاع نسبة السكن القانوني التي وصلت إلى 81% من مجموع المساكن.

وتتواجد هذه المناطق العشوائية بصور مختلفة: على أطراف مناطق السكن القانوني كأحزمة من مساكن المهاجرين والفقراء، معزولين جغرافيا، ومحرومين وظيفيا من الخدمات الحضرية، وبعيدين اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا عن الحياة الحضرية بوجه عام، كما تتواجد بشكل متداخل بين مختلف مناطق المدينة وأجزائها في نطاق السكن الراقي والمتوسط.

وإذا كانت هذه الظاهرة جديدة على الكثير من مدن العالم، فإن ما يلاحظ هنا هو تزامن تواجدها وتأسيس مدينة نواكشوط (D'hont Olivier,85). فقد ظلت المدينة تنمو خارج المخططات المرسومة لها بسبب موجات الهجرات الريفية وفشل الحلول الآنية التي اتخذتها الدولة، والمتمثلة في إسكان المهاجرين في مناطق جديدة، وتوزيع بعض الأراضي لذوي الدخل المحدود، الشيء الذي لم يترتب عنه سوى تخلى هذه المجموعات السكانية عن أراضيها والتعدي على أراضي جديدة عن طريق تشييد مساكن مؤقتة (أكواخ أو خيام...) في انتظار الحصول عليها ثانية.

وتجدر الإشارة إلى أن بيانات المسح الخاص بالوسط الحضري سنة ١٩٧٥ أن أزيد من نصف سكان نواكشوط في تلك الفترة يعيشون في مساكن من الصفيح والخيام (المكتب الوطني للإحصاء) وفي سنة ١٩٨٠ بلغ عدد سكان المدينة ٢٠٠٠٠٠ نسمة وقدرت مساحتها ب ٣١٠٠ هكتار بعد أن كانت ٦٦٠ هكتارا سنة ١٩٧٠ مما يعنى أن المساحة تضاعفت ٥ مرات خلال عشر سنوات.

وبلغ عدد سكان الأحياء العشوائية سنة ١٩٨٠ ليصل عددهم إلى ١٢٠٠٠٠ نسمة أي نحو ٤٠% من سكان المدينة (الدحة ولد كاوى ٢٠٠٨).

وظلت هذه الأحياء العشوائية خارج إطار التأهيل حتى نهاية ثمانيات القرن الماضي، حيث شملتها عمليات التخطيط والتأهيل التي تم تقييمها من أجل الحد من هذه الظاهرة .

جدول (١) نمو سكان مدينة نواكشوط من ١٩٧٧ إلى ٢٠٠٠

السكان / السنة	سكان موريتانيا	سكان الحضر		نواكشوط		عدد سكان العشوائيات
	العدد	العدد	%	العدد	%	
1977	1338830	303914	22.7	134704	10	20.000
1988	1884236	764337	40.1	393325	20	60000
2000	2508159	1091049	43.5	558195	22.2	260000

المكتب الوطني للإحصاء، دليل الإحصاء سنة ٢٠٠٠ بتصرف

يتضح من الجدول أن مدينة نواكشوط شهدت تطورا كبيرا منذ استغلال موريتانيا، إذ أصبحت تشكل ٢٢% تقريبا من سكان موريتانيا في حين تمثل العشوائيات نسبة ٤٠% من سكان نواكشوط، الأمر الذي يعكس النسبة الكبيرة للعشوائيات في المدينة.

شكل رقم (١) تطور سكن العشوائيات تبعا لتطور سكان مدينة نواكشوط من ١٩٦٣-٢٠٠٠

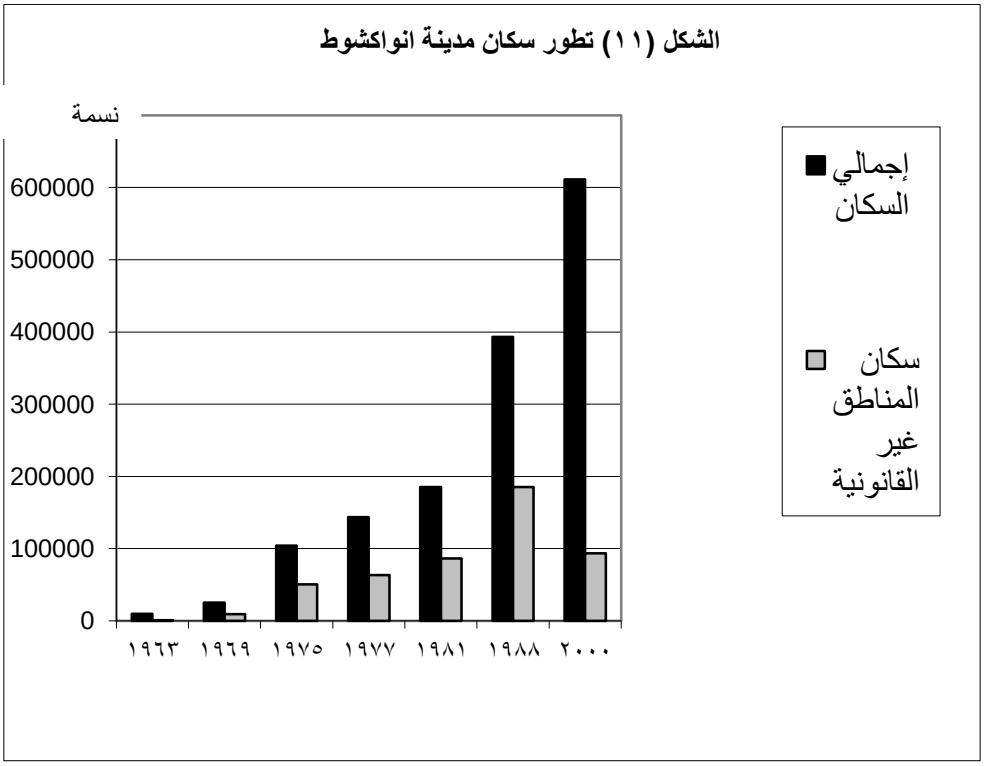

المصدر: السالك ولد ملاي ٢٠٠٨

صور رقم (١) لنمط السكن العشوائي (الكزرة)

المصدر: https://www.google.com.sa

شكل رقم (٢) التوسع الحضري في مدينة نواكشوط من ١٩٥٨- ٢٠٠٨

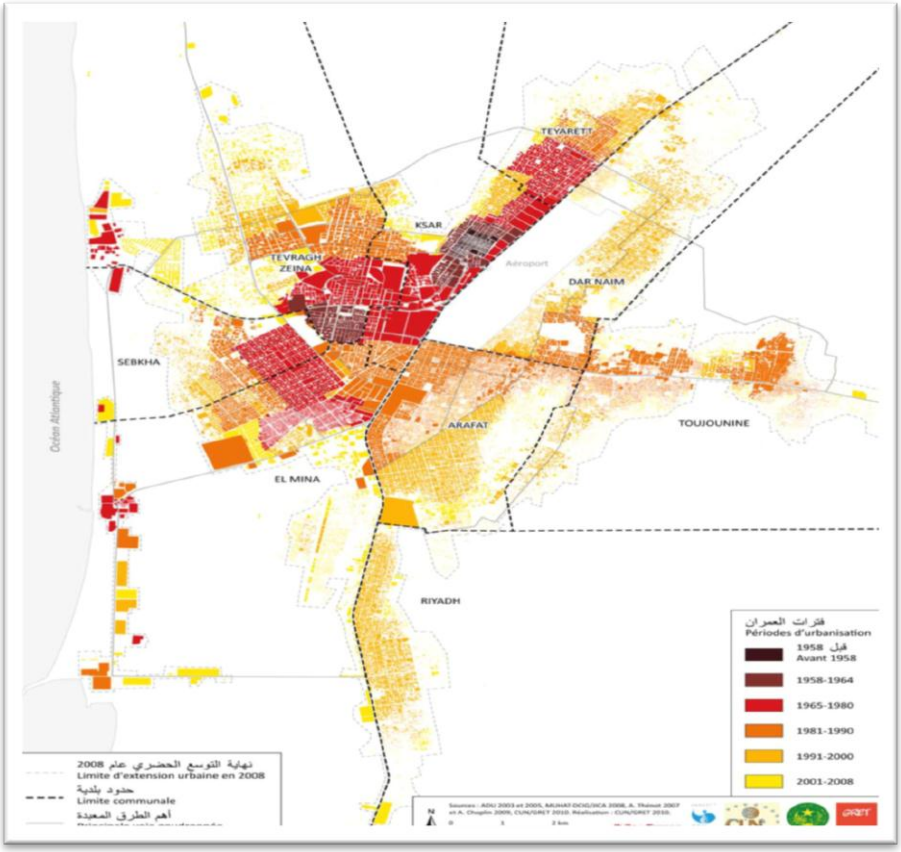

المصدر : أطلس نواكشوط ٢٠١١

٣. أسباب نشأة ونمو المناطق العشوائية في مدينة نواكشوط :

الكثير من الدراسات التي اهتمت بظاهرة العشوائيات ترجع أسباب ظهورها في المدن وفي الضواحي إلى نمو السكان وزيادة الهجرة من الريف إلى المدن، وارتفاع أسعار الأراضي المخصصة للبناء داخل المدن وارتفاع الإيجار، وسنحاول هنا إبراز أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة السكن العشوائي في مدينة نواكشوط.

كان من أهم أسباب انتشار الأحياء العشوائية في مدينة نواكشوط الهجرة الريفية الكبيرة التي عرفتها المدينة بعد سنوات الجفاف التي اجتاحت موريتانيا منذ نهاية الستينات من القرن العشرين، مما أدى إلى مضاعفة أعداد السكان والنمو العمراني للمدينة وظهور مقاطعات جديدة في الثمانينات كالرياض وعرفات ودار النعيم، وقد تميز هذا التوسع بالطابع الأفقي الذي أدى إلى تباعد الأحياء وقلة الترابط بينها مما أنعكس على توزيع الخدمات والتجهيزات الحضرية في المدينة وتجلى ذالك التوسع في الانتشار الكبير لأحياء الصفيح والسكن غير المخطط والضغط على الخدمات بأنواعها المختلفة. وتدنى مستوى السكن والخدمات بكافة أشكالها.

ونظرا لعجز المدينة عن استيعاب هذه الأعداد الكبيرة من الوافدين بدأت تعرف ظاهرة السكن العشوائي، التي تمثلت في تشكيل مساكن متحركة من الخيام والأكواخ بمحاذاة الأحياء القديمة وصل عدد سكانها سنة ١٩٧٣ إلى حوالي ٣٣٠٠٠ نسمة، وارتفع هذا العدد إلى ٨٢٠٠٠ نسمة سنة ١٩٧٤ .(الدحة، ٢٠٠٨)

أسباب اجتماعية واقتصادية : وقد تباينت أسباب ظهور العشوائيات بمدينة نواكشوط وكان من أهمها: العوامل الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي دفع سكان الريف للهجرة نحو المدن خاصة العواصم وعواصم الولايات، والإقامة على أطرافها، متجاوزين القوانين الخاصة بملكية الأراضي وغالبا ما يشيد السكن العشوائي من الصفيح أو الزنك أو الخشب أو الكرتون على شكل أكواخ متفرقة، وذات طرقات ضيقة يصعب التحرك داخلها.

تعتبر مدينة نواكشوط من أهم المدن الموريتانية التي عرفت ظاهرة السكن العشوائي سنوات قليلة بعد إنشائها، وذالك نتيجة لزيادة أعداد الوافدين إلى المدينة باعتبارها عاصمة البلاد وطمعا في ما يتوفر بها من خدمات طبية وتعليمية.

وتعزى الزيادة في عدد سكان المدينة إلى:

١- تراجع الزراعة الموسمية التي تعتمد على الأمطار.

٢- هلاك العديد من المواشي في أواخر ستينيات القرن الماضي(١٩٦٨-١٩٧٣م)، حيث تناقصت كميات الأمطار عن مستواها السنوى ٣٢٦.٢ ملم ٣ سنة ١٩٦٧ إلى ١٦٢.٨ سنة ١٩٦٨ (سيدي عبد الله المحبوبى ١٩٩٧).

٣- ارتفاع أسعار الأراضي وانتشار الفقر لدى فئات عريضة من النازحين إلى المدينة كان له دور كبير في تفاقم الأحياء العشوائية.

وذالك لتوفر

- ✓ فرص عمل أفضل في المدينة بسبب جهود التنمية المتمثلة في أعمال صناعية ومصالح تجارية ومؤسسات اجتماعية وثقافية وعلمية،
- ✓ توفر فرص عمل بأجور أفضل بسبب تركز أهم المنشآت الصناعية في البلد.

ويمكن القول بان العوامل الاقتصادية المتمثلة في البحث عن العمل وزيادة الدخل هي أهم دوافع الهجرة الريفية إلى مدينة نواكشوط.(الدحة، ٢٠٠٨)

جدول رقم (٢) توزيع عدد سكان الأحياء العشوائية في مدينة نواكشوط سنة ٢٠٠٤

المقاطعة	عدد السكان	المساحة /ه
توجنين	33650	300
الرياض	68040	630
الميناء	36640	120
عرفات	60560	410
دار النعيم	20041	254

المصدر : AMEXTIPE 2004

٤. خصائص السكان في المناطق العشوائية في مدينة نواكشوط :

من أهم الخصائص العامة التي تميز سكان العشوائيات في مدينة نواكشوط ما يلي:

- ✓ يعانون من الأمية والفقر وانتشار العمل في الحرف والخدمات.
- ✓ يرجع أصول السكان بها إلى القرى والبدو مما تسبب في وانتشار البداوة والتخلف.

- ✓ التكافل والتعاون بين هؤلاء السكان في إنشاء المباني في إطار ما هو متاح من المواد الخاصة بالبناء.
- ✓ انتشار ظاهرة التماسك الاجتماعي والتعاون في الظروف الصعبة بين هؤلاء السكان

٥- المشاكل البيئية للمناطق العشوائية في نواكشوط

تعاني مناطق السكن الفوضوي من العديد من المشاكل إذ أنها تفتقر للمرافق الأساسية والخدمات، مما يترتب عنه بروز العديد من المشكلات التي تؤرق السلطات والقائمين على تنمية تلك المناطق وتؤثر سلبا على الأمن، وينتشر بين سكانها الفقر والبطالة والأمية والانحراف والجريمة وغيرها من المشكلات.

أ- الآثار الأمنية للعشوائيات:

أصبحت بعض المناطق العشوائية مكاناً للخارجين عن القانون (خليل إبراهيم ألاعسم، ١٩٨٦.) ونقطة جذب الكثيرين من أصحاب حالات الفساد الاجتماعي ومصادر إزعاج للأحياء المجاورة للعشوائيات، وبدأت العشوائيات تشكل مشكلة أمنية تحول دون التحكم فيها أو ضبطها من قبل الأجهزة الأمنية، وقد تتحول المناطق إلى جيوب العنف والتطرف والإرهاب

تعتبر المناطق العشوائية في مدينة نواكشوط من أهم بؤر الجريمة، وذالك لما ينتشر بها من فقر وتتصف معظم المناطق العشوائية بعدم وجود منافذ لبعض المواقع مما يؤدي إلى صعوبة الوصول إليها في الحالات الضرورية كالإسعاف أو الإنقاذ في حالات الحريق أو مطاردة المجرمين.

ب- **المخلفات وأثرها على نوعية الحياة:** تتمثل خصوصًا في عدم وجود أنظمة صرف، وينجم عن ذلك معالجات ضارة بالبيئة مثل إلقاء النفايات الصلبة في مواقع قريبة من المباني السكنية أو استخدام حفر تساهم في تلويث المياه الجوفية بنسب عالية من البكتيريا والنيترات، مما يجعلها خطرا على صحة الإنسان. علاوة على مشكلات بيئية أخرى تنجم عن سوء التخطيط السليم في هذه المناطق وخاصة فيما يتعلق بالتلوث الجوي والسمعي وتداخل النشاطات الصناعية والورش مع المساكن (احمد حسين أبو الهجاء٢٠٠١).

ج- التلوث البصري:

إذا كان التلوث في صورته العامة "تغير غير مرغوب فيه في أحد العناصر البيئة ، يؤدى إلى الإخلال بتوازنها ".فإن التلوث البصري ، وهو أحد أوجه التلوث ، هو تغير غير مرغوب فيه في عناصر البيئة العمرانية من إضافات أو تشوهات أو كتل بنائية غير قانونية ، أو فراغات غير مصممة ، أو أية إضافات تتنافر مع البيئة الطبيعة أو المناخية أو الوظيفية أو القيم الدينية أو الحضارية أو الجمالية أو المعمارية، و التي تؤدى إلى النفور منها أو الأذى فور رؤيتها .قد امتدت يد التلوث التي عبثت بالطبيعة لتحطم قيمنا وتهدد تراثنا ومدننا مما أدى إلى تداعى القيم الجمالية والمعمارية تهديد مدننا التراثية والحضارية(د. يوهانسن يحيى عيد)

في مدينة نواكشوط تكاد تنعدم المؤهلات السياحية والجمالية للمدينة بفعل انتشار الإحياء العشوائية وعدم التنظيم الحضري، فقد شهدت المدينة تغيرات مورفلوجية كبيرة مواكبة للزيادة السكانية، فزادت رقعتها العمرانية بشكل غير متوافق مع خصائصها وملامحها العمرانية، فتمددت الأحياء العشوائية المتخلفة، التي مثلت وجها عمرانيا قبيحا، يسيء للوجه الحضاري للمدينة، مما أدى إلى عدم ظهور أي نوع من أنواع التميز، سواء

كان ذالك في الشكل أو اللون أو الارتفاعات أو غيرها، بالإضافة إلى تلوث البيئة الخارجية المحيطة بها نتيجة لافتقارها إلى شبكات المرافق العامة، إذ لا تتمتع بأي طابع عمراني مميز من حيث المنظر الجمالي.(الدحة ٢٠٠٨).

د. **النفايات:** إن ازدحام المدينة بالسكان زاد من تراكم النفايات مما يفاقم من حدة تدهور الحالة الصحية والجمالية في المدينة ونتجت عن هذه الحالة أيضاً اتساع مناطق العشوائيات في هذه المناطق وغيرها إلى جانب انتشار مظاهر التريف الذي يخلق تشويهاً معمارياً ويشوه جمالية البيئة الحضرية. (صلاح داوود سليمان،٢٠١١).

وتزايد نسبة التلوث البيئي في هذه المناطق بسبب تراكم النفايات وعدم ترحيلها، وبسبب عدم وجود صرف صحي مناسب .إذ أن أغلب المساكن العشوائية في المدينة وحولها هي دون شبكة صرف صحي .ويشكل هذا خطراً عن صحة السكان، ويؤدي إلى تلوث البيئة.

تعتبر مشكلة النفايات من أهم المشاكل التي تعاني منها الأحياء العشوائية في مدينة نواكشوط، إذ تفتقر هذه المناطق لمجمل الخدمات الأساسية من طرق وساحات عمومية ومكبات النفايات. مما جعل القمامة تنتشر في كل مكان، وتتسبب في انتشار الأمراض خاصة الأمراض التنفسية وحالات الإسهال..... الخ

صور رقم (٢) توضح انتشار النفايات في مناطق السكن العشوائي

المصدر : https://www.google.com.sa

ه. **الآثار الاجتماعية:** تميزت هذه المناطق بازدياد نسبة مساهمة المرأة في العمل ، وارتفاع نسبة الجنوح عند الشباب وكثرة المشكلات الاجتماعية، وارتفاع حالات الطلاق، وتعدد الزوجات وازدياد التسرب من المدارس، وانتشار الفقر والأمية.(قاسم الربداوي ٢٠١٢) كما أصبحت مصدرا خطيرا لانتشار بعض الظواهر السلبية كالتسول.

كما تتجلى الآثار الاجتماعية في المناطق العشوائية اجتماعياً باستمرار العلاقة القوية لصلة النسب والقرابة ، ولهذا البعد الاجتماعي الأفقي أثر على التنظيم الاجتماعي في المدينة التي تحتاج نوعاً من التكييف والتهذيب لبعض القيم والسلوك وتبرز أيضاً في سيادة العادات الريفية الموروثة كإمتداد المناطق الأصلية للسكان وهذا يزيد من سعة التباين في النمط السكاني والحياتي بين هذه القطاعات السكنية الحضرية الأخرى، فمعظم سكان الأحياء العشوائية غالبا ما تكون هناك روابط قرابة تجمع بعضهم البعض، ويمكن

ملاحظة أن بعض الأحياء العشوائية يقطنها سكان ينحدرون من نفس الجهة مثل: بوحديدة وحي بل وجهر ومكيزية ..... الخ

و. **الآثار الاقتصادية:** ترتفع نسبة البطالة في الأحياء العشوائية ولاسيما البطالة الظاهرة والمقنعة، والبطالة الجزئية ، وينخفض الدخل ، والوعي الصحي، وترتفع نسبة التلوث البيئي وتنخفض نسبة المستوى التعليمي (قاسم الربداوي ٢٠١٢) والأضرار الاقتصادية التي تنجم نتيجة للتجمعات العشوائية تعتمد على طبيعة وحجم المشكلة وعلاقتها بالنشاطات الاقتصادي في المدينة، حيث يتطلب زيادة في المساحات اللازمة لحركة السير لنقل العمال إلى أماكن عملهم، مما يتطلب أيضا حاجة أكبر إلى شبكة طرق ونظام نقل فعال، من جهة أخرى تجمع السكن العشوائي يمكن أن يكون على حساب أراضي زراعية أو على حساب خطة وطنية قد تتعلق بسيناريوهات توزيع التجمعات السكانية حسب إستراتيجية اقتصادية معينة.(احمد حسين ٢٠٠١) ومن أهم الآثار الاقتصادية التي سببتها العشوائيات الفقر الناتج عن الهجرة إلى هذه المناطق والبطالة وتدنى مستوى الدخل.

٦- مقترحات لحلول المشاكل التي تعاني منها العشوائيات في مدينة نواكشوط

إن القضاء على العشوائيات مسألة شائكة وتحتاج لتدخل كل الفاعلين في المجال، كالأجهزة الحكومية وعلى المجتمع المدني والجمعيات، والمهتمين بالبيئة، فالتنمية الحضرية والقضاء على العشوائيات وتطويرها واجب يقع على عاتق الكل.

أ. توزيع قطع الأراضي: لقد قامت السلطات الإدارية الموريتانية في إطار محاولتها للحد من العشوائيات والقضاء عليها بإتباع سياسة توزيع القطع الأرضية وذالك خلال فترات زمنية محددة منذ ١٩٧٠ حتى ٢٠١٤، وزعت خلالها آلاف القطع الأرضية من أجل القضاء على الظاهرة.

ففي سنة ١٩٧٠ وزعت الدولة حوالي ١٩٧ قطعة أرضية لفائدة المواطنين وفي سنة ١٩٧٤ وزعت كذالك ٦٩٤١ قطعة أرضية، مما نتج عنه ظهور مقاطعات جديدة تضاف إلى مقاطعات العاصمة، فظهرت مقاطعة التيارت والسبخة والميناء نتيجة لتوسع العاصمة، وشهدت سنة ١٩٨٠ توزيع العديد من القطع الأرضية في منطقة ابكين في تيارت ومكيزيرة، وجاءت سنة ١٩٨١ بالمصادقة على مقاطعة توجنين مما نتج عنه توزيع حوالي ٣٨٠٧ قطعة أرضية في حي الرابع والعشرين وبوحديدة ومبيت عشرة، والجدول التالي يوضح توزيع القطع الأرضية على السكان من سنة ١٩٨٠الى ١٩٩٩ .(الدحة ٢٠٠٨)

جدول رقم (٣) توزيع القطع الأرضية على سكان مدينة نواكشوط من ١٩٨١-١٩٩٩م

الفترة	قطع من النوع الجيد		قطع من النوع المتوسط		قطع من النوع الاقتصادي	
	العدد	المساحة بالهكتار	العدد	المساحة بالهكتار	العدد	المساحة بالهكتار
١٩٨١-١٩٩٩	8311	٨٣٧٠ كلم٢	1857	1660 كلم٢	104455	32940 كلم٢

المصدر: الدحة، ص٦٦.

ب. تأهيل العشوائيات وإقامة خدمات البنية الأساسية : لقد نجم عن توزيع القطع الأرضية، وشق الطرق، وتخطيط المساحات ترحيل العديد من الأسر إلى مناطق تم تأهيلها مسبقا **(الترحيل)** لاستيعاب الأعداد الكبيرة من سكان العشوائيات الذين لم يتمكنوا من الحصول على قطع أرضية في أماكنهم الأصلية.

وقامت الإدارة بتجهيز هذه المناطق عن طريق تسويتها، وجعلها صالحة للسكن وذالك بشق الطرق وتزويد معظمها بالماء الصالح للشرب سواء كانت شبكات مياه أو حنفيات عمومية مع تزويدها بالكهرباء والمدارس الابتدائية و الإعداديات والمستوصفان الطبية والمساحات العمومية .

ج. منع إقامة العشوائيات : قامت السلطات الإدارية في مدينة نواكشوط بإحصاء مناطق السكن العشوائي، ومنح الرخص لأصحابها، وترحيل البعض إلى مناطق مؤهلة، ومنع كل أشكال السكن العشوائي بعد عمليات التهيئة التي قامت بها مؤخرا والتي شملت كل مناطق العشوائيات، وذالك بتدمير كل بؤر العشوائيات عند تشييدها، ومنع إقامتها ومعاقبة مقيميها.

الخاتمة والنتائج والتوصيات:

من خلا ما تم تناوله في هذا البحث يتضح أن مناطق السكن العشوائي في مدينة نواكشوط ناتجة عن الآثار التي خلفها الجفاف الذي شهدنه موريتانيا منذ نهاية ستينات القرن العشرين، وقد ترتب عليه إفقار المناطق الريفية وهجرة سكانها إلى مناطق الحضر مما أدى إلى اختلال في الأنظمة الاقتصادية وعلاقتها مع الكثافات السكانية، الأمر الذي كان له الدور الأكبر في تفاقم ظاهرة العشوائيات في المدينة، التي فاقت كل التوقعات وأثرت على النسيج العمراني وطرحت العديد من المشاكل، وقد كان للدولة عدة تدخلات للقضاء على العشوائيات بدأت منذ ١٩٧٢ ومازالت مستمرة حتى الآن كان من نتائجها توزيع القطع الأرضية على هؤلاء السكان وتهيئة بعض المناطق وترحيل بعضهم إليها، ومنع إقامة السكن العشوائي وسن القوانين لذالك.

التوصيات: توصل البحث لجملة من التوصيات استنادا لما تم تناوله ومن هذه التوصيات:

- ✓ تخفيف الضغط عن مدينة نواكشوط وتشجيع الهجرة العكسية وذالك بتشجيع السكان في المناطق الريفية على الاستقرار، وذالك بخلق مشروعات تنموية جاذبة في مناطقهم الأصلية؛
- ✓ ضرورة التنمية الاقتصادية وتوفير فرص عمل بالقرى والمناطق الريفية في محيط إقليم المدينة للحد من الهجرة إلى المدينة ونمو المناطق العشوائية؛
- ✓ توفير الأراضي الصالحة للسكن لفئة ذوي الدخل المحدود نظرا لارتفاع أسعار الأراضي وحتى لا يلجأ هؤلاء لإقامة سكن عشوائي جديد؛
- ✓ إنشاء مشروعات إسكان لذوي الدخل المحدود وتشجيع المشاريع التي تقوم بإنشاء سكن منخفض التكلفة في متناول ذوى الدخل المحدود؛
- ✓ الاهتمام بحالات الفقر ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة والطفولة والمرأة، مع إيجاد فرص عمل مناسبة للشباب للابتعاد بهم عن الانحراف والجريمة؛
- ✓ توفير خدمات البنية الأساسية والحد الأدنى من الخدمات في مواقع العشوائيات او في مناطق الترحيل مثل الطرق والماء والكهرباء والمدارس والمستشفيات،
- ✓ تأكيد ضرورة الالتزام بتطبيق صارم ورادع للقوانين وتحديثها مع ضرورة إيجاد أنظمة للتعامل مع
المخالفين وردعهم.

Abstract

Shanty towns of Nouakchott from a geographical-environmental perspective

By Maymona Bnt Lamam

Shanty towns (ST) appeared as a results of several factors: economic, political and demographic among others. These factors pushed rural populations to move to big cities and settle randomly on the outskirts with no regards to legal or urban regulations.

This study looks at the problem of ST from several perspectives:

- ✓ How did ST develop? And why appear in Nouakchott?
- ✓ Distribution and types of ST in Nouakchott
- ✓ What are the risks associated with ST and their impact on development?
- ✓ How to stop and solve the problem of ST?
- ✓ What solutions to limit the spread of ST in Nouakchott?

This study identified some of the causes of the geographical distribution of ST, their development and some characteristics of the population of ST in Nouakchott. Remedial solutions are also suggested for some of the key issues caused and faced by ST.

الهوامش

[1] نفس المرجع السابق.

[2] D'HONT (O) « les Kebès (bidonvilles) de Nouakchott, in Afrique contemporaine, n°139, 1986, pp36-56.

[3] .G.P.H, 1988, Vol II , p. 558

المراجع:

١. احمد حسين أبو الهجاء،(٢٠٠١)، نحو إستراتيجية شمولية لمعالجة السكن العشوائي، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع، العدد الأول ، ص ١٢
٢. السيد عادل حسن وآخرون(2006)، التداعيات الأمنية للنمو السكاني، ، مركز بحوث شرطة أكاديمية مبارك للأمن، الإصدار السادس ، ص78 ، 79
٣. الدحة ولد كاوى(٢٠٠٨)، تحليل ظاهرة السكن الفوضوي وأثرها على النسيج العمراني لمدينة نواكشوط، رالة ماجستير ، جامعة هوارى بومدين الجزائر
٤. مجموعة باحثين، (١٩٩٨)أطلس الهجرات والتسيير الإقليمي بموريتانيا، جامعة نواكشوط.
٥. المكتب الوطني للإحصاء(٢٠٠٠). ، الدليل الوطني للإحصاء
٦. خليل إبراهيم ألاعسم (١٩٨٦)، التجاوزات على الأراضي العائدة للدولة في التشريع العراقي، رسالة ماجستير ،غير منشورة، مركز التخطيط الحضري الإقليمي، جامعة بغداد.
٧. محمد محمود يوسف، العشوائيات والتجارب العربية والعالمية، جامعة القاهرة، بدون سنة نشر
٨. د. مصطفى محمد موسى(٢٠١٠)، التكدس السكاني العشوائي والإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط الأولى، ، ص ١٩
٩. محمد بن عبيد، (٢٠٠٠) نظام المركزية والتنظيم الحضري لمدينة نواكشوط ، رسالة ماجستير ، كلية علوم الأرض جامعة هوارى بومدينن الجزائر
١٠. مين ولد كنه، ٢٠٠٦، إستراتيجية التنمية والتوازن الاقليمي في الأوساط الهشة بموريتانيا، رسالة ماجستير، جامعة هوارى بومدين، الجزائر

١١. صلاح داوود سليمان، ٢٠١١المناطق العشوائية في مدينة بغداد واقعها وأثارها البيئية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، مجلة ديالى، العدد الواحد والخمسون
١٢. قاسم الربداوي ، ٢٠١٢، مشكلة السكن العشوائي في المدن العربية الكبرى، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨، العدد الأول ص، ٢٢
١٣. سيدي عبد الله المحبوبى(١٩٩٧)، الهجرات الداخلية والتنمية في موريتانيا (الثاني الحرج)، أطروحة دكتوراه دولة في الجغرافيا، جامعة تونس الأولى، كلية العلوم الإنسانية
١٤. يوهانسن يحيى عيد ، د. عمر محمد الحسينى ، التلوث البصري وتأثيره على سلوكيات الإنسان ، بحث تحليلي مقارن القاهرة/ دمشق ، بدون سنة نشر
١٥. ولد سيداتي (زين العابدين)، ٢٠٠٠، الأنشطة التجارية ودورها في توسع مدينة نواكشوط، ماجستير في الجغرافيا، جامعة هواري بومدين، ص١٣٥
16. D'hont Olivier,85
17. Pitte (J–R), 1977, Nouakchott capitale de la Mauritanie, Paris, Sorbonne, p 45